استقبلوا رمضان بالطاعات والقربات

د.سيد محمد الطبطبائي

الطبطبائي: رمضان أيامه معدودة ولكن عطيته للصائمين غير محدودة

الخميس: الله يريد منا أن نصل لليقين فليكن صومنا بداية لحياة جديدة

د.عثمان الخميس

أطل علينا شهر رمضان بنفحاته، جاء ضيفا كريما محملا بالرحمات، ناشرا في القلوب أنوارا مشرقات، فكيف نستقبل هذا الشهر الفضيل؟ وكيف نقضي أيامه ولياليه وكيف نحتفي به؟

يحدد لنا د.سيد محمد الطبطبائي أمورا أربعة لكي نستقبل بها شهر مضان، الأمر الأول: أن نشكر نعمة الله بأن مد الله لنا بالعمر أن نبلغ هذا الموسم العظيم، فمن أعظم ما يمنّ الله تعالى به على الناس بعد هدايتهم إلى الإسلام أن يمد لهم في العمر ويوفقهم إلى العمل الصالح ويبلغهم مواسم الخيرات والرحمات، ومن أعظم هذه المواسم التي ينبغي ان يحرص عليها ويستفيد منها شهر رمضان المبارك، فهو الطريق إلى التقوى ومضاعفة الأجر وتكفير السيئات وقهر النفس وتزكيتها بترك الشهوات وتنقيتها من الأفعال الرذيلة.

وبين د.الطبطبائي الأمر الثاني وهو معرفة أحكام هذا الشهر العظيم، وقال: الإسلام دين العلم، وقد رفع الله تعالى مكانة العلم والعلماء، والمسلم عليه أن يتعلم كيف يؤدي العبادات والتي منها الصيام، موضحا ان العلم بأحكام الصيام ينقسم إلى قسمين: الأول واجب ولا يعذر الإنسان بجهله، وهو الذي يتعلق بصحة صومه، ومن جهة وقته ومفطراته، والآخر مستحب وهو العلم فيما لا يحتاج اليه من الوسائل ويحتاجها غيره من الناس. أما الأمر الثالث الذي يجب ان يستقبل به الناس شهر رمضان فهو الاجتهاد في الطاعة ليستعين به على باقي الدهر، وقد جعله الله عز وجل فريضة أيامها معدودة ولكن عطيته للصائمين غير محدودة.

وأكد د.الطبطبائي ان الصيام مدرسة إيمانية، فمن اجتهد فيها حصل على خيري الدنيا والآخرة، وأنه محطة يتزود فيها المسلم بالتقوى لأن عبادة الصوم طاعة من الحين إلى الحين، ولكن ثواب الله تعالى للصائمين أبد الآبدين وعده النبي ﷺ من مبادئ الإسلام الخمس في حديث ابن عمر المتفق عليه.

الرجوع إلى الله

أما الأمر الرابع والأخير، فقال عنه د.الطبطبائي انه التوبة من الذنوب والمعاصي والرجوع الى الله عز وجل، ونقبل عليه بالاستغفار ونكون في هذه اللحظات الإيمانية التي تحفنا فيها الملائكة وتغشانا بالرحمة والمغفرة، فقد أخبر النبي ﷺ بأنه (لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده).

شهر الفرص

يقول الشيخ د.عثمان الخميس: شهر رمضان شهر فرص، والفرص تذهب ولا تعود، والعاقل هو الذي يغتنم هذه الفرص ويستفيد منها بقدر ما يستطيع، فمن الآن كل واحد يجعل له جدولا يسير عليه في هذا الشهر المبارك ويحاول ان يحصل على بعض الإخوة الذين يعينونه على الطاعة، وكذلك الأخوات يرتبن مع أخواتهن كذلك في التذكير بختم القرآن وقراءة كتب العلم، وفي الذكر والدعاء وما شابه ذلك من أعمال الخير والصدقة التي يحرص عليها المسلمون في هذا الشهر المبارك الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلّقت أبواب النار وصفّدت الشياطين»، وفيه عتق من النار في كل ليلة، فالعاقل هو الذي يستثمر هذه الأوقات، فإذا أضفت الى ذلك أن فيه ليلة خير من ألف شهر وفيه قيام الليل لكن في العشر الأواخر التي كان النبي ﷺ اذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله، فاستثمر هذه الفرص، ثم إن لله في هذا الشهر عتقاء في كل ليلة بمنه وكرمه، فحاول ان تعيش الجو في هذه الليلة لتكون من عتقائه، فإن تيسر فتكون الليلة التي بعدها أيضا وهكذا اجتهد في عبادة ربك حتى تنال هذه المنزلة العظيمة.

وطالب د.الخميس المسلم بأن يصل من خلال صومه الى درجة المتقين كما كان سلفنا الصالح يكثرون من تلاوة القرآن (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) فقراءة القرآن مناجاة لله عز وجل، وفي رمضان تختلف قراءة القرآن عنه في غير رمضان، لأننا نعيش مع القرآن أكثر خلال الشهر الكريم، وعندما يستحضر الواحد منا أن فيه ليلة خير من ألف شهر يجتهد لينال شرف هذه الليلة لأن فضلها عظيم تجاوز الألف شهر، فيقول النبي ﷺ: «من حرم خيرها فقد حرم»، وأن يكثر الإنسان من الدعاء والبذل والنفقة والعطاء، وقد كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان.

وزاد: وتأكد ان الله لم يأمرنا بالصيام ليحرمنا من الطعام والشراب ولكن يريد منا ان نصل لدرجة اليقين، فالله عز وجل لا يستفيد من صيامنا ولا تنفعه طاعة ولا تضره معصية، فنحن المحتاجون لهذا الصيام لنصل به لدرجة اليقين، فليكن صومنا بداية لحياة جديدة واستثمارا لأوقاتنا في العبادة، وفيما يعود بالنفع على المسلم لتزيد السعادة في حياته، وليكن استقبالنا لرمضان ليس استقبال الجائع الذي يبحث عن الطعام ولا استقبال المنشغل الذي يريد الراحة، إنما يستقبل المسلم رمضان استقبال المستبشر بنعمة الله تعالى الذي عقد العزم على ان يبذل كل جهده ليغترف من ثواب رمضان.

فتاوى الصيام

د.راشد العليمي

إنكار الصوم

ما حكم من أنكر فرضية صوم رمضان؟

● من أنكر فرضيته كفر، إلا أن يكون ناشئا في بلاد بعيدة، لا يعرف الشرع فيعرف به، وإن أصر بعد البيان كفر.

الفجر الأول والثاني

كيف نفرق الفجر الأول عن الثاني؟

● يتميز الفجر الثاني عن الفجر الأول بـ 3 مميزات: الميزة الأولى: الفجر الأول يكون مستطيلا اي ممتدا من المشرق الى المغرب، أما الفجر الثاني فهو ممتد من الشمال الى الجنوب اي معترضا في الأفق.
الميزة الثانية: ان الفجر الأول يظلم بعد ان يكون له شعاع، أما الفجر الثاني فلا ظلمة بعده، بل يستمر النور في الزيادة حتى طلوع الشمس.
الميزة الثالثة: ان الفجر الثاني متصل بياضه بالأفق، أما الفجر الأول فبينه وبين الأفق ظلمة، وليس له حكم في الشرع، فلا تحل به صلاة الفجر، ولا يحرم به الطعام على الصائم بخلاف الفجر الثاني.

الصيام بنية الريجيم

هل يجوز التشريك بالنية، فيكون الصيام للعبادة وللريجيم؟

● إذا نصح شخص من قبل الأطباء بالحمية، فبيت النية وأمسك عن الطعام من طلوع الفجر الثاني الى غروب الشمس، فإنه يؤجر على ذلك، وصيامه شرعي لأنه بيت النية وصام المدة كاملة، لأنه لم يعدل عن الحمية المجردة الى الصيام الذي يتقرب به الى الله جل وعلا، إلا وفي قلبه شيء من ملاحظة هذه العبادة، ويبقى ان الذي يصوم ولا ينهزه الى الصيام الا طلب الثواب من الله جل وعلا أعظم أجرا ممن شرك في صيامه بين العبادة والأمر المباح.

ملابس غير محتشمة

هل وقوع العين على مناظر غير محتشمة في نهار رمضان مبطل للصيام؟

● ليس مبطلا للصيام، لكن يخشى من ضياع الأجر، لذا علينا غض البصر قدر الوسع.

بول الطفل

إذا بال الصغير على ثوب أو جسد الصائم، هل يؤثر ذلك على صيامه؟

● لا يؤثر على الصيام، ولا على الوضوء، لكن عليه تنظيف موضع النجاسة فقط.

قيم إسلامية

الأسوة الحسنة

بقلم د. خالد جمعة الخراز

الأسوة الحسنة هي الاقتداء بأهل الخير والفضل والصلاح في كل ما يتعلق بمعالي الأمور وفضائلها، من القوة والحق والعدل، فقدوة المسلمين الأول رسولنا محمد ﷺ، وفي ذلك يقول عز وجل: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ـ الأحزاب: 21).

وقضية القدوة والاقتداء من المسائل المهمة في بناء الأمم والأجيال، وتنقل التجارب والعلوم والأخلاق، ويتصل اللاحق بالسابق بهذه القدوة، والله سبحانه وتعالى قال لنبيه ﷺ: (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ـ يوسف: 108)، والنبي ﷺ طبعا كان خلقه القرآن وقص الله عليه قصص أنبياء كثيرين، وقال سبحانه: (أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده ـ الأنعام: 90).

أخي الودود: إن من الوسائل المهمة جدا لجذب الناس إلى الإسلام، وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، القدوة الطيبة التي يتمثل بها المسلم من خلال الأفعال الحميدة، والأخلاق الزاكية، ما يجعله أسوة حسنة لغيره، فيقبلون عليه، لأن التأثر بالأفعال والسلوك أبلغ وأكثر من التأثر بالكلام وحده، فالقدوة الحسنة هي في الحقيقة دعوة عملية للإسلام، يستدل بها سليم الفطرة راجح العقل من غير المسلمين على أن الإسلام حق من عند الله، وشتان بين القول والعمل.

ولذلك فإن التأسي بالمصطفى ﷺ فيه تربية للروح كي تصل إلى مرتبة الكمال البشري والسمو الإنساني المتمثل في شخصه الكريم. والقدوة الحسنة هي المثال الحي المرتقي في درجات الكمال، وتعطي الآخرين قناعة بأن بلوغ هذه الفضائل من الأمور الممكنة، كما ان الاقتداء يجعل الأتباع ينظرون إلى القدوة نظرة دقيقة فاحصة دون أن يعلم مما يكسب المقتدى به أهمية قصوى. والقدوة من الوسائل المهمة جدا في تبليغ الدعوة إلى الله، وجذب الناس إلى الإسلام وامتثال أوامره واجتناب نواهيه، القدوة الطيبة التي تتمثل في المسلم الصالح وأفعاله الحميدة وصفاته العالية وأخلاقه الزاكية، ما يجعله أسوة حسنة لغيره، يكون بها نموذجا يقرأ فيه الناس معاني الإسلام فيقبلون عليها، وينجذبون إليها، لأن التأثر بالأفعال والسلوك أبلغ وأكثر من التأثر بالكلام وحده.

والإسلام انتشر في كثير من بلاد الدنيا بالقدوة الطيبة للمسلمين التي كانت تبهر أنظار غير المسلمين وتحملهم على اعتناق الإسلام، والقدوة الحسنة التي يحققها المسلم بسيرته الطيبة هي في الحقيقة دعوة عملية للإسلام يستدل بها العاقل ذو الفطرة السليمة من غير المسلمين على أن الإسلام حق من عند الله سبحانه. وللأسوة الحسنة فوائد كثيرة منها: ان رسول الله ﷺ هو المثل الأعلى في الأسوة الحسنة في أخلاقه وأفعاله وأقواله وسائر صفاته، وان المسلم إذا راقب الله عز وجل في عباداته ومعاملاته وأجراها وفق ما أمر الله وما أمر رسوله كان متأسيا برسول الله ﷺ، وهي دليل الحب لرسول الله ﷺ، وإذا ظهر المسلم بمظهر التأسي برسول الله ﷺ أحبه الناس ووثقوا به وجعلوه قدوة يحتذى بها، والمسلم المتتبع لنهج النبي ﷺ المقتفي أثر السلف يجد في نفسه سعادة ما بعدها سعادة لأنه يرى نفسه على بصيرة وهدى وينظر بنور ويسير في الطريق الصحيح، وبالأسوة الحسنة يتحقق النجاح في مجال التربية، وفي التشدد والتطرف خروج عن الاقتداء برسول الله ﷺ، ومن سن خيرا فاتخذه الناس قدوة وتأسوا به كان له أجره وأجر من عمل بمثل عمله.

ان حاجتنا إلى القدوة الحسنة كحاجتنا إلى أي امر ضروري من ضرورات الحياة، اذ بوجود هذه القدوة وكثرتها فيما بيننا يشعر الآخرون بإمكانية تحقق الخير بأحسن صوره قولا وفعلا.

ان القدوة السيئة ضارة بالمجتمع، والقدوة الحسنة نافعة بمقدار ضرر تلك السيئة، فلنحرص على القدوة الحسنة وتشجيعها والاقتداء بها.

تأملات صائم

أنعش قلبك

بقلم: د.حمد المزروعي

قال الله تعالى: (إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون) (الأعراف: 201)، فالمتقي قد انتعش قلبه بالإيمان، فمتى طرأت عليه الشبهة أو الشهوة تذكر مراقبة الله.

فالإنعاش للقلب: قيام من قعود، ونهضة من رقدة، وحركة من بعد سكون، ورفعة من بعد نزول.

فحري بالمؤمن ان يستمر في مراقبة قلبه، ويتزود بالأعمال الصالحة من قراءة للقرآن، وصدقة للمساكين، وصيام في النهار، وقيام في الليل، فينعش الإيمان في قلبه، ويحافظ على منزلة اليقظة التي تقربه من مولاه.

يا الذي ما كفاه الذنب في رجب
حتى عصى ربه في شهر شعبان
لقد أظلك شهر الصوم بعدهما
فلا تصيّره أيضا شهر عصيان

اللهم أصلح أحوالنا، وبارك لنا فيما رزقتنا، واجعله زادا فيما يقربنا إليك، والحمد لله رب العالمين.

وصايا القرآن

بقلم: د.عمر الشايجي

رمضان شفاء للروح والأبدان

تطير النفس شوقا لأجواء شهر رمضان، ويوصلنا حنينها إلى أن يغمرها الحب وشدة الشوق إلى ربها، ويغشاها ما يغشاها من رحمات وهي تفتتح يومها بكلام رب العالمين وتختمه وهي تردد آياته، فيستنير الصدر وينشرح البال، وتطمئن النفس وتستريح، فحري بكل نفس أبية تسعى للفلاح أن تأخذ من رمضان زادها إلى معادها، وهل من زاد أفضل من القرآن؟ فمن أراد أن يتزود الزاد النافع الشافع، عليه أن يفرّغ نفسه لكتاب سيأخذ بيده لخيري الدنيا والآخرة.

ففي القرآن حاجتنا الى الهدى والرشاد، فالقرآن شفاء للروح والأبدان من كل ما اعتراها من سقم وداء، ففي هجير الحياة يأتي القرآن ليروي العطشى ويهدي الضالين وينير طريقهم ويذكرهم بالرعيل الأول، تتراءى لهم قوافل نورانية سائرة الى الله، تتواصى بالحق والصبر، فتهون عليهم الصعاب ويجتهدون في السباق الى جنات عرضها السموات والأرض.

مع الجاليات

أحمد أونداك

رمضان في الفلبين:

تقاليد روحانية ونكهات مميزة

أحمد أونداك طالب فلبيني بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية يصف لنا رمضان في الفلبين فيقول: تحتفظ الفلبين التي تضم جالية مسلمة كبيرة، بعادات رمضانية خاصة تعكس روحانيات الشهر الكريم، يبدأ المسلمون هناك التحضير لرمضان مبكرا عبر تنظيف المساجد وتزيينها، كما تضاء الشوارع ومداخل البيوت والفناءات الخارجية بالإضاءات المزخرفة التي تضفي أجواء احتفالية مميزة، كما يتزايد الإقبال على قراءة القرآن والأعمال الخيرية.

وتقام صلاة التراويح يوميا في المساجد، وبعد الركعة الرابعة تلقى خاطرة إيمانية قصيرة تهدف الى تذكير المصلين بمعاني الصيام والتقوى، وهو تقليد يحرص عليه في معظم المساجد، مما يعزز الأجواء الروحانية، وبعد التراويح تقام فعاليات مختلفة في بعض الأحياء والقرى، مثل مسابقات تلاوة القرآن التي تنظم في الساحات المفتوحة بحضور الجمهور، الى جانب بازارات رمضانية تعرض فيها أكلات تقليدية، مما يخلق أجواء اجتماعية مميزة.